بل عن خطأ شديد يرتكبه بطل مثل الذى ذكرنا (أى شبيه بنا) أو خير منه ، لا أسوأ » .

وينقسم النقاد العالميون فى فهم « الخطأ » أو « الهامارتيا » الأرسطية إلى قسمين : فمنهم من يرى أنها خطأ فكرى أو خطأ فى الحكم من جهة البطل ، حين يتصرف – على حسب حكمه على الفعل الذى يأتيه فى المأساة – من وجهة نظره . وآخرون يرون أنها خطأ خلقى ، أو خطيئة ، أى إثم أو نقيصة . ومما يزيد الأمر صعوبة أن كلمة : « هامارتيا » اليونانية تصدق – لغة – على كلا المعنيين السابقين . ولتحديد المعنى الذى يريده أرسطو لابد من الرجوع إلى القرينة التى ذكر فيها أرسطو هذا الخطأ أو الهامارتيا . وذلك أن أرسطو ينص فى الفصل الذى ذكر فيه الخطأ أنه يقصد إلى بيان خير المواقف التى على مؤلف المأساة أن يبحث عنها[١٢] . فلابد أن يكون الخطأ (الهامارتيا) عنصراً وظيفياً فى المأساة ؛ وإلا لما ذكره بمناسبة الموقف . وفى الفصول الثلاثة الأولى من كتابه الآخر : « أخلاق نيقوما كوس »[١٣] ؛ يقسم أرسطو الأعمال إلى إرادية وغير إرادية ؛ وغير الإرادية يقصد بها الأعمال التى يكره عليها صاحبها أو يأتيها عن جهل . وبعض الأعمال التى ترتكب عن جهل لا تبعث على الندم بعد معرفة الخطأ .

وهذه الأخيرة ينبغى تسميتها بالأفعال اللاإرادية : non-voluntary بدلا من تسميتها بالأعمال المضادة للإرادة : involuntary . ومن هذا التفريق نفهم أن الشعور بالندم والأسى تابع ضرورى للأعمال المضادة للإرادة ؛ بل لنا أن نقول إن الأعمال اللاإرادية المرتكبة عن جهل – حين لا تبعث على ندم – ليست فى

(١٢) انظر اول الفصل الثالث عشر من كتاب : فن الشعر ، لأرسطو .

(١٣) Aristotle's: *Nicomachean Etbics, 1109 b, 35, 1110 b, 18-27.*